

نافذة

جلجامش والوهوم..

هل هو الحقيقة الوحيدة في حياة الناس؟ الموت ذاك الذي نشأتها ذات لحظة ويبعد عنا ليزيد من المأنا، وفي غمرة انهماكتنا وفرحنا وعملنا، ومن دون أن يخطر ببال ينقض فجأة لينهي كل ما يمكن أن يكون في أحلامنا!

هل هو حقيقة في حياة الناس وحدهم؟ نشغل بالحديث والذكرى، ننسى كل سلبية لنستعرض سلسلة من الإيجابيات الجميلة في حياة الذي رحل عنا تاركاً سيرة مضمخة بالعلم، وأخرى مسكونة بالعمل والوهابس..

وحدها المداين تودع بوجه طلق

وحدها البلدان تحاور راحلها الذي اكتنزها واكتنزته وحدها تبقى ويرحل الأشخاص الذين عمروها وأحبوها..

كلنا راحلون وتبقى المداين شاهدة وشامة وعلامة لزمان قادم أخفي عن الراحل.

والمداين تبع بالمداين والأضرحة والمقامات

فهذا كان والآن لم..

وذلك كتب ولم تبق منه غير صفحاته..

وثالث أعتدى ولم يذكر سوى اللغات..

ورابع كان محباً ونكراه عطرة بصوفية المشق..

ابن عربي رحل.. مقامه يشهد.. ومعرفته تتبع.. دمشق ترفع

راية ضريحه.

هولاكو رحل.. تاريخه عبرة.. عغه يرحم.. وبغداد تصبغ ماءها

بجبره وبمه.

ابن عثمان رحل.. تتركه حكاية.. قسوته تخيف.. والسفر يرك

موعظة الغائبين.

كلنا راحلون كما رحلوا.. فالوقت حقيقتنا الوحيدة للموسم

وكلمهم رحلوا.. وأغمضت أعينهم قبل الرحيل..

غورو.. ساراي.. لم يبق أحد إلا في صفحات المداين وشواهدنا

وآثارها.

على باب بورسعيد كان فريندناي لسبس.. واليوم بقي بلا رأس

ولا معالم!

بقيت بورسعيد.. عاشت المداين..

والمداين الخالدة في كل زاوية فيها حكاية

فهنا كان جول جمال وإن رحل.

وهنا الشيخ ورسائل تعمره دمشق

وهنا بولس الرسول انطلق برسالات يسوع

هل هو الحقيقة الوحيدة في حياة الناس؟

ليس الحياة سوى نكتة فيها من المرارة أضعاف ما فيها من

الحلاوة.

لنبحث في نرات التراب، ولنظم أحلامنا وأعمالنا.. هي وحدها

القادرة على الاحتفاظ بكنه الأشياء وحقيقتها..

ليس الخلود سوى وهم وضعنا فيه جلجامش ولن نصل إليه

وليس سوى وهم وضعه فينا التاموس لنكون أنقياء، فهل نكون؟

لداون تحفظ بالذكى والذاكرة، نهرع لنعش ما تبقى من حكاية

وليس من أشخاص!

المرحلة التالية الموضوع يقع على كامل الإخراج

والمباشرة في التنفيذ بحال تمت الموافقة عليه من جهة

الإنتاج ومن ثم الرقابة، وحقيقة فإن المنطقة العربية

لا تحتفل بدمية الجاهلي، العالمي، ودراما رمضان

هي عبارة عن (عداية وبراند وإعلان)، وبعدها يأتي

المحتوى ومن سيقوم بتمثيل هذا العمل من أبطال

وجنود أي (التركيبة).

ولهذا السبب فإن التميز يكون من خلال شركات الإنتاج

التي تتبنى الأعمال الأكثر جدلاً وجرأة، أي وضع

الإصبع على الوجود وعدم الاختباء وراء أنفستا،

وذلك من خلال حكمة مثقفة وصناعة سيناريو يدبش

المشاهد، ويضعه أمام مرآة يرى حقيقته من دون لف

ودوران، لأننا بأسم الحاجة للاعتراف بأخطائنا أو

بمركبات أخطأت في بناء مجتمع يحلق جيله بحرية

نحو نجاح يراه ويعرفه، ولكنه يصطدم بنجل أمام

جدران ملأى بالأوهام والجوهر.

لذلك فإن السيناريو لا بد أن يكون جلياً من أجل

المستقبل الذي بات بعيداً لا يسمعا مهما ملأنا الكون

بالصراخ لنكون أمام دراما المباشر والحقيقة التي

لا مفر منها، والمباشر يحتاج إلى الموهبة والذكاء في

حياكة السيناريو ويحتاج إلى محرفين لصناعته.

• ما سبب الجدل حول «دقيقة صمت» برأيك؟

(دقيقة صمت) يقدم قضية من لب الواقع والحب،

والأمور التي تتعلق بالواقع تعتبر شيئاً جديداً،

وتحديداً عند الحديث عن واقع الفساد وهو موضوع

ملح للغاية ومتشابك وخاطر بأبعاده.

• سمعت تصريحات رضوان، ما رأيك بما قاله

بتسييس العمل؟

التصريحات تعبر عن صاحبها ومواقفه الشخصية،

أما العمل فسرانته في داخله وليس بحاجة من يضيف

أي أبعاد فردية، هو مشروع فني جماعي ويجب أن

يبقى هكذا.

• هل هناك جزء ثان؟

إلى الآن ليس لدي أي علم بذلك.

ضاع الكثير من السوريين في الحروب واستثماراتها!

عابد فهد لـ «الوطن»: تصريحات رضوان

تعبر عنه والعمل ليس بحاجة لأبعاد فردية

الشهداء في سورية على مدّ النظر ونحتاج إلى أعمال كثيرة لتحدث عنهم

سارة سلامة



اسم سوري أسس طريقاً مختلفاً أقرب للنهج والمدرسة من خلال امتلاكه أدوات الممثل الحقيقي وكاريزما نابغة من إيمان بموهبته وقدرته لإثبات نفسه كقيمة فنية لم تأت عن عبث.

يخوض بحب الأدوار المركبة فهي ملعبة، غير متعد ولا متصنع لتكتشفه مجدداً في كل دور، يباعنا بموهبة حرص ألا يقدمها كلها دفعة واحدة بل يخرج من جعبته في كل مرة جانباً منها ببراعة وتمكن متلبسا الشخصية من خلال الدخول في عوالمها وما ورائياتها.

مشواره الفني لم يكن مجرد حلم، بل رواية تحكي قصة نجاح ليست عادية. جعلت من اسمه يندرج ضمن ممثلي الصف الأول في سورية، فهو القدم زروف في «ولادة من الخاصرة» وهو ذاته جساس في «الزير سالم» وهو جابر سلطان في «طريق» وأمير ناصر في «دقيقة صمت». يشرع في هذه الأدوار وغيرها من خلال قدرته الكبيرة على التجرد.

تحدثنا إليه حول مسلسل «دقيقة صمت» الذي حمل عودته إلى الدراما السورية المحلية وأشياء أخرى..

يجب أن نتعامل مع الدراما السورية كقيمة جوهرية وطنية وليست سلعة

والحوار. للكاتب (حازم سليمان)، وفي الإخراج الذي ابتعد عن الاستعراض المجاني في حركة الكاميرا، وعمل على واقعية الحركة التي تشيع عالم الرواية بسحرها وبساطتها للمخرج (عابد فهد).

• متى يوافق عابد فهد على عمل ومتمى يرفضه؟
أوافق على العمل عندما تكون عناصره جاهزة للركوب في الحافلة والانطلاق به مع الكثير من الحب والاحتراف والموهبة، إضافة إلى الصدق والتبني.

• ما أهمية الشريك في الدراما وتكامل العناصر من أجل إنجاح العمل؟
الشريك هو نصف النجاح لكل من السيناريو والإخراج والممثلين.

• هل حققت الدراما المشتركة تكاملاً مع المشهد السوري أم اكتأكت عليه؟
بالأكيد إن الدراما المشتركة استعانت بعناصر سورية مهمة لنجاح المشروع المشترك وحققت الأهداف منه.

• برأيك إلى ماذا تفقد الدراما السورية؟
تفقد لمن يتعامل معها كقيمة جوهرية وطنية وليست سلعة فقط تتداول في المحطات بأرخص الأسعار، فهي تحتاج إلى إنتاج يليق بها وأن يكون الأشخاص الذين يعملون فيها على قدر المسؤولية.

• أهدبت جائزة «موريكس دور» إلى سورية والجيش السوري، ماذا يعني لك هذا؟
قدمت جائزتي لأعلى الرجال والأبطال الذين عرفتهم عن قرب، وسمعت حكاية كل شخص فيهم. في رحلة الصمت التي أملت بكل أم وأب فيهم. ففي سورية هناك شهداء على مد النظر بسهولها وجبانها. وهذه الهدية (الجائزة) لا تزيد في بيت الشهيد سوى الأخذ بالخطر، إلا أننا نتاج الكثير كي نتحدث عنهم بروايات وصور وأفلام سينمائية تؤرخ رحلة الانتصار والشهادة.

• وفي الضفة الأخرى هناك ضحايا وأطفال غرقوا في البحار أبرياء في هذا العالم المرير ضمن فوضى الحروب واستثماراتها مشردين على أطراف المدن يجب أن نمد لهم يد العون فهم سوريون وسنحتاجهم في يوم من الأيام لنبقى.



عابد فهد وميسون أبو أسعد في مسلسل «عندما تشبخ الذئاب»

• بعد غياب قرابة ٤ سنوات عن الدراما المحلية السورية تعود مجدداً، ماذا يعني لك ذلك؟
إنجاز المشروع في سورية يعني لي الكثير، هذه التجربة والنجاح الذي حققته على الصعيد الجماهيري هما خطوة أولى تحمل مكونات عمل ناجح، من جملة مشاريع لاحقة لتكمل معاً في سورية رحلة نجاح سورية بدارما لها تاريخ عربي كبير.

• هناك الكثيرون والكثيرات ممن يسقطون بالجمال أو التسويق أو العلاقات، وأحياناً على حساب أو بمساعدة الممثلين الحقيقيين. ما رأيك بهذه المعادلة؟
من يسقطون على أذرع المجتهدين من دون أن يمتلكوا صدق الموهبة يسقطون من الرواية ويتبقى صورهم على أغلفة الشوارع من دون منازع.

• هل تعتبر «عندما تشبخ الذئاب» عملاً يتخطى «المسلسل» إلى «المشروع الفني» بمعنى قرابه عما يبحث عنه عابد فهد؟
الأمير ينطلق على مسلسل (عندما تشبخ الذئاب). بكونه الراشع من خلال نص تائق في السيناريو

• ما مقولة العمل؟
العمل فني بالدرجة الأولى ويهدف إلى متعة المشاهد والمتابع، ويشد على ضرورة تحكيم العقل عند التعامل مع الإيمانيات، والضمير عند التعامل مع الإنسان، والقانون عند التعامل مع الشؤون العامة.

• لماذا اخترت التصوير في ريف اللاذقية.. وهل واجهتكم صعوبات في طبيعة تلك المنطقة؟
تلك المناطق تناسب بيئة العمل من حيث الصورة (كضبط حركة الشارع والأصوات والضجيج، وحركة الدراجات وأصوات الباعة، وحركة الرياح، ودرجات البرودة، والعواصف والأمطار والغيوم وتبدل درجات الإضاءة الطبيعية). وجاء نجاح هذا المشروع على الرغم من كل الظروف الصعبة التي تالت منه والأخطاء والحلول التي ألبت به في بعض المشاهد. وذلك لأننا كنا نتصارع مع ظروف صعبة جداً ومناخات تلك الأماكن التي قرنا التصوير فيها.

• فني كل ساعة كنا في ملعب العشق والجنون ولا مجال للتراجع.

• هل هناك جزء ثان؟
إلى الآن ليس لدي أي علم بذلك.

أبطال مسلسل «دقيقة صمت» يشكرون الحكومة السورية في مقال مشترك



نشر أبطال مسلسل «دقيقة صمت»، مقالاً مشتركاً في جريدة «الأخبار» اللبنانية، شارك فيه كل من: عابد فهد، وفادي صبيح، وخالد القيش، إضافة إلى المخرجة والمنتجة نور هلال أرناؤوط («إيلا الدولية» التي أنتجت المسلسل)، وذلك بعد النجاح الكبير الذي حققه العمل، والضجة التي أثارها تصريحات مؤلفه (سامر رضوان) الذي اعتبر أن العمل موجه «ضد النظام السوري»، وفيما يلي نص المقال: بعد السلام والتحية إلى كل من يمر بهذه الكلمات، من أهلنا الذين يجزلون علينا العطاء بحبهم واحتضانهم وتلقفهم لكل عمل درامي نقدمه، ويراكمون بذائقهم الرفيعة ثققتنا بكل حكم يطقونه، وأي عمل يقبلونه، وكل تصنيح يجرؤونه وكل عنوان يرفعونه... كلماتنا هذه التي تريتنا في وضعها بين أيديكم، إلى نهاية شهر رمضان المبارك، وأيام عيد الفطر أهداهم الله عليكم بكل الخير والأمن والسلام؛ فالوسم كان مزيجاً، والدراما السورية التي جمعتنا على محبتها تشهد انتعاشاً بعد ركود حصل بفعل الحرب وآثارها. أما الجمهور الذي عهدناه متيقظاً متفاعلاً، متقدماً في حساسيته وذاقته على ما نحمله اليديا، وحتى على أقلام النقاد رغم احترافيتها، فإنه الحكم الأول، الذي يرفع ما ينعف، ويسقط ما لا ينسجم مع قيمه التي تمثلها جميعاً، لذا أترنا متابعة روده

والموافقات والترخيص القانونية المعتادة، من دون أي عرقلة قد تسببها مواقف عداوية متراكمة عند أحد العاملين في هذا العمل. وإن كنا نتوقع إعادة هيكلة لكل المواقف جراء الموضوعية الرسمية في التعاطي الحكومي مع منح الموافقات الكاملة للتصوير وهذا دليل قاطع على افتتاح مرحلة جديدة تقول بالفلم اللان: إن لا مشكلة في سورية مع أي فكر يندرج ضمن سياق بناء درامي متناسك، لقد طوق نجاح العمل، وكاد أن يجهز على كل ملامح الفرح التي غلّت وجوهنا، ونحن نلاحق تعليقاتكم ولهفتكم وحماسكم تجاه المسلسل وصناعه! وهو ما أثار نفوراً واستياء لدى فريق العمل، ترجم برد فوري من شركتي الإنتاج اللتين أتا بكياهنما، وبالفريق عن كل موقف شخصي؛ أخيراً نجد أنفسنا مدينين لكل من تابع عملنا مهما اختلفت العين ونظرتها، سواء كانت مغرقة في المحبة والمديح والإطراء الغالب على كل الأجزاء، أم مشوبة بالنقد والتصويب، فهما بوصلتان ولو اختلفتا بالذهب، إلا أنهما تشيران إلى الطريق القويم ذاته. لذا فإن عميق العرفان يفترض أن يوضع أمام كل من قبل المعادلة لتكون سورية في تكريس العداوات الوطنية ورموز السيادة المتمثلة بالعلم والجيش ومقام الرئاسة، وليس هذا بغريب على الجمهور السوري الذواق، ولا على أغلبية صناع الدراما السورية!

بين أيديكم كما يليق بذائقكم، وبسمعة الدراما التي نعمل على استعادة التي خطفته منها سنون الحرب. وإننا لا نذيع سراً بأننا صدمنا بما أتى به كاتب المسلسل من تصريحات بطريقة تتخافى، بل تتعارض مع ثوابتنا الوطنية، وبصورة تحم العمل الفني في خضم عراكات أقل ما يمكن أن يترفع عنها مسلسل تلفزيوني، خاصة أننا أمام مجهود جماعي، لفريق متكامل، وصل الليل بالنهار ليُنجز المسلسل من ألفه إلى يائه على الأراضي السورية، وفق التصريحات

إسماعيل مروة